بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد ابن
يوسف السنوسي الحسيني عفا الله عنه وعن والديه
الحمد لله الذي انعم علينا بالايمان والاسلام وهدانا
بنبينا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام فتبين للناس
معرفة مولانا العظيم على وجه التمام وبلغ لهم عن الله تعالى
الحلال والحرام وسائر الاحكام وخص صلى الله عليه وسلم
في جميع ذلك بجوامع الكلام وتيسير المعاني للافهام
اما بعد فقد وضعت جملة مختصرة فيما يجب على
المكلف اعتقاده في حق الله تعالى وفي رسله على وجه
يخرج به المكلف من ظلمات الجهل والتقليد فاردت ان
اتبعها بشرح مختصر يكشف عن معانيها كل لبس وتعقيد
والله تعالى اسأل ان ينفع به انه ولي التوفيق والتسديد

ص الحمد لله س بدأ بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز
وامتثالا لما رغب فيه المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم
حيث قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو ابتر
ويروى اجذم ويروى اقطع وكلها على طريق التشبيه البليغ
بالابتر والاجذم والاقطع في العيب المنفر وعدم التمام
ومعنى الحمد له المدح على المحبة بكمال لله تعالى لان
الكمال اما قديم فهو وصفه واما حادث فهو فعله فالكل
اذا له فلا يستحق المدح اذن على الحقيقة سواه وحكم
هذا الحمد الوجوب مرة في العمر كالحج وكلمتي الشهادة والصلاة
والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

كثيرا ص رب العالمين س اصل التربية نقل الشيء
من امر الى امر حتى يصل الى غاية اراد تها المربي ثم نقل
الى المالك والمصلح للزوم التربية لهما غالبا والعالمون
جمع سلامة للعالم على غير قياس والعالم في اللغة
كل نوع او جنس فيه علامة يمتاز بها على سائر الانواع
والاجناس الحادثة فيقال في الانواع عالم الانسان
وعالم الطير وعالم الخيل ويقال في الاجناس عالم
الحيوان وعالم الاجسام وعالم الماديات ويحتمل ان
ان تكون المناسبة في تسمية النوع والجنس بالعالم
ان لهما من الفصول والخواص ما يعلمان به وينقله المتكلمون
الى كل حادث والمناسبة في هذه التسمية ان كل حادث
فيه علامات تميزه عن موجده المولى القديم حتى
لا يلتبس به اصلا ولهذا اراد مولانا جل وعلا على
الضالين الذين جعلوا له شريكا من الحوادث فقال
تعالى وجعلوا لله شركا قل سموهم اي اذكروا اوصافهم
حتى ينظر فيما يصلح للالوهية ام لا ويحتمل ان تكون
المناسبة ان كل حادث يحصل للناظر فيه بما يجب
للمولى العظيم من على الصفات وينزهه عن سمات الحدوث
ولهذا قال جل من قايل ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال
تعالى ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء والايات في ذلك كثيرة فالمناسبة الا وفق
في وضع اللغة والاصطلاح تقتضي ان العالم ماض

من العلامة والمناسبة الثانية تقتضي انه ماخوذ من
العلم وذكر هذا الوصف وهو رب العالمين بعد الحمد
لله شبه البرهان بعد الدعوي لانه لما ادعى في الجملة
الاولى ان كل كمال هو لله تعالى وصف لا يمدح عليه
في الحقيقة سواه وقد عرفت ان الكمال اما قديم
واما حادث اي بايدل على ان كلا الكمالين له تعالى
بمعنى ان الاول وصفه والثاني فعله والدليل على ذلك
العوالم لانه قد قام البرهان القطعي على حدوثها من
جهة تغيرها الذي اذنت به التربية الماخوذة من
لفظ رب ومن جهة احتياجها الي المخصص لا في اختصاص
ببعض ما تقبله من مقدار وصفة وغيرهما وقد اشعر ايضا
بالاحتياج الى المخصص الاتيان بالجمع في العالمين فانه
مقرون بالاختلاف في المقادير والصفات والازمنة والامكنة
مع قبول كل مقدار غيره وصفته وزمانه ومكانه فلي وقع
ذلك من غير فاعل لزم الجمع بين متنافيين وهو مساواة احد
الامرين لصاحبه ورجحانه عليه بلا سبب وذلك معلوم
الاستحالة فاذن هذا الوصف وهو رب العالمين موذن
بحدوث جمع العوالم من جهة المضاف للاشعاره بعموم
التربية للعوالم المستلزمة للتغير في جميعها وهو دليل
على الحدوث والافتقار الي المحدث ومن جهة المضاف
اليه للاشعاره بسبب جمعيته وعمومه باختلاف اصناف
العوالم وانواعها واجناسها في مقاديرها وصفاتها
وازمنتها وامكنتها وجمعها بتمام قبول مادة كل واحد

واحد منها لما حصل لغيره وذلك يستلزم حدوثها وافتقارها
الي المخصص ولما كان الاحداث والايجاد موقوفا على
كمال الهيبة الموجد واتصافه بوجوب الوجود والقدم
والبقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث والوحدانية
والحياة وعموم القدرة والارادة لجميع الممكنات وعموم
العلم بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات لزم
ان كل حادث يدل على وجوب هذه الكمالات لمولانا
جل وعلا وبالجملة فالعوالم بعد ان تقرر وجوب
حدوثها وافتقارها الى مولانا جل وعلا شهدت
بان كل كمال قديم هو وصفه تعالى لتوقف حدوثها
على اتصاف مولانا جل وعلا بذلك الكمال وشهدت
بان كمال حادث هو فعله لما شهدت به من وجوب
الوحدانية لمولانا تبارك وتعالى فقد شهدت اذن بان
المدح بكل كمال قديم او حادث انما هو لمولانا جل وعلا
وهو معنى الحمد لله وهذا التقدير يعرفك ان تعقيب جملة
الحمد لله في سورة الفاتحة بالوصف برب العالمين هو
في غاية الحسن والاعجاز وبالله التوفيق ص والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين س لاشك ان اعلا الكمالات الحادثة كلها
واد وسها كمال الفوز برضى مولانا جل وعلا والسلامة من
غضبه وقد جعل سبحانه بفضله بيننا وبينه ومولانا محمدا
صلى الله عليه وسلم بابا عظيما لذكر مفتوحا في الدنيا والاخرة
لا يقاربه باب ولا يستغني عن التعلق باذياله والايوالي

عتبته حرمه وبابه احد من الاعدا والاصحاب كيف ومن
اجله خلق الله الكمال الدنيوي والاخروي والعلوي والسفلي
وبشفاعته الكبرى في الاخرة وما بعدها من شفاعته
تنقشع انواع الكروب وترفع بفضل الله تعالى اسبابها
وتتجلى شموس نعم مولانا جل وعلا على كافة المومنين وتفتح
ابوابها التي لم يتجاسر احد من اهل الكمالات على طلب
فتحها وتنشر بعنايته العظمى التي تفضل بها المولى تبارك
وتعالى على اهل الايمان به انواع السرور وتنكشف على
الظواهر والبواطن اجناس الفوز وانواع الزور ببركة
سعيه الشريف وطلوع طلعته البهية السعيدة على الارض
انكشفت ظلمات الكفر وجهالات التي عت وانتشرت
وتمكنت غاية التمكن في جميع الافاق والقلوب وتشعشعت
انوار الايمان بالله ورسله وكتبه وملايكته وانقلعت
بفضل الله تعالى سحاب ران الجهل وغمة السيات
والذنوب وافاض سبحانه رحمته على الخلق واخرج
لهم على يد مصطفاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم ذخاير المعارف الربانية ونفايس الحكم والعلوم
اللدنية وجلاهم بجواهر الاسرار التي خباها لهم في
خزاين الغيوب حتى كرت منهم في كل جيل الاقطاب
والاوتاد والنقبا والاخيار والابدال وعمت الارض
سهلها وجبلها برها وبحرها بتوحيد المولى تبارك وتعالى
والتنزيه باقرار رسله وملايكته وكتبه والحج بشكر
سبحانه وذكره وحمده على كل حال وبكل كمال وانتشرت

وانتشرت امة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وتطاولت آزمنتها الى موافات القيامة وحفظ الله
سبحانه عليهم الايمان مع اختلاف الدول وانتشار
المحن وبعد العهد من مشاهدة اهل الحق والسنة
والاستقامة وتمام سبحانه انوارهم المعنوية والحسية
دنيا واخرى حتى كاد واكلهم من حكم قلوبهم وسطوع
انوارهم وامتدادها ان يكونوا انبيا واكثر سبحانه
عددهم لكثرة عظيمة خرج عن الحصر حتى جعلهم بفضله
ورحمته ثلثي من يدخل الجنة من السعداء وقد ورد ان
صفوف اهل الجنة مايتة وعشرون صفا ثمانون صفا
لهذه الامة ولعلهم وان كانوا ثلثي اهل الجنة يكون لهم
من الجنة وغيرها اكثر من الثلثين كثلاثة ارباع او
لتسعة اعشارها والله اعلم وفي ذلك لما علم من تخصيص المولى
تبارك وتعالى لهم بكرامة تضعيف الثواب بالعلم والزمان
والمكان والحال وبالجملة مالم ينل غيرهم من الجنة الا
اليسير فكانما خلقت من اجلهم ولهم فاذا عرفت
ان منزلت سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند مولانا
جل وعلا بهذه المثابة عرفت ان حمد تعالى وشكره
على انعامه به على الخلق من اوجب الواجبات وان
التوسل اليه تعالى بحب هذا السيد والتعظيم له وكثرة
الصلاة والتسليم عليه من اعلى الوسايل للامن من المخوفات
والفوز بعلى الدرجات ولو لم يكن للصلاة عليه من الفضل
العظيم الا ما ورد في الصحاح ان من صلى على سيدنا ومولانا

ذلك ثم ان الله تعالى اعلم بما يقتضيه هذا الحكم بالافضلية
فهذا هو الذي يظهر لي في سبب الافضلية بين الانبيا
وجوه
عليهم السلام ولا يتصور عندي انكار لذلك واما ان
يعتقد في سبب وجوه الافضلية اتصاف الفاضل
بصفة هي مفقودة في المفضول او ان صفات الفاضل
ناقصة وصفات الافضل كاملة فهو عندي تكلف وتعسف
ولا يسلم من الوقوع في سوء الادب ومازلت قط
استثقل ما تواطا عليه الجم الغفير من العلما والمحققين
حيث يقولون ان فلانا من الانبيا حاله كذا وحال
نبينا كذا او شتان ما بين الحالين ويقولون ان كان افتخر
بكذا فقد نبينا ما هو اعظم من ذلك كما قالوا في انفجار
الما من الحجر لموسى وانفجار الما من بين اصابع نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يفرقوا بينهما سوى ان الحجر ما لوف منه
انفجار الما والاصابع لم يوالف منها ذلك حتى ان اهل بعض العصر
الذي بلي عصرنا نظم قصيدة طويلة مليحة استنبط فيها من
احوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ما وازن به
جميع معجزات الانبيا عليهم السلام وشريف احوالهم وسلك
مسلكا ما ذكرناه من الانبيا عليهم السلام وقد احسن في
ذلك واساور احسن من حيث ذلك الاستنباط واسا
لما يفهم منه من الغض والاحتطاط فان قالوا ذلك مما
تقتضيه افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لهم من
اين لكم ذلك والذي تقتضيه افضليته لا تعرف من تلقاء
انفسنا جملة وتفصيلا وانما نعرف ذلك من قبله عليه

عليه الصلاة واللام ثم انا لا نعرف من قبله الا امورا جملة
لا نعلم حقايقها الا من قبله وامور افضلية ربانعلمها
كقوله اعطيت كذا واعطيت كذا وفضلت بكذا وما معنا
هذا فاذا اعتقدنا افضليته باضباع اياناه بذلك ووقفنا
على ما اخبرنا به من بعض البعض مما تقتضيه حكم الله تعالى
له بالافضلية ومن لنا بالاطلاع على كنه ما تقتضيه ذلك
لحكم منه ثم اقتصرنا على ذلك ولم نتجاوز الى ان نتعرض
للتماس ما يوجب وجوه الافضلية من قبل نظرنا الى ما اعطى
من الايات وما طبع عليه من محامد الصفات وما اتصف
به من محاسن الحالات وما فقد غيره من الانبيا عليهم
اللام من بعض هذه الاشيا كما في ذكر مصيبين سالمين من
سوء الادب مع خواصه واصابه والا فاه سوا الادب والوقوع
في الذنب لازم لنا لزوما لا محيص عنه كما فعله ايمتنا رضي الله
تعالى عنهم ولا اقول انهم في ذلك بمنزلة من هدم قصرا
وبنى قصرا او بنى قصرا وهدم قصرا ولكنهم بمنزلة من هدمهما
جميعا لان الافضل لا يجب ان يفضل بشي لم يجعله مولا
سببا في وجوه افضليته ولا يجب ايضا ان يحط الفاضل
عن مرتبته كما قال عليه الصلاة واللام لا تفضلوا بين
بين الانبيا ولا تخيروني عن موسى ولا يقولن احدكم
انا خير من يونس ابن متى والمفضول ايضا لا يجب ان يجعل
لفضليته علة لم يجعلها مولاه وهو فقد ما اتصف به
الافضل ولا يجب ايضا ان يفرق بينه وبين الافضل وهم
جميعا رسل الله عز وجل وعدم محبة كمل واحد منهم لهذا

كله انما هو لحق الله تعالى ليعلم قال سوء الادب منهم الى سوء
الادب مع الله تعالى وهذا اعظم فهذا الكلام جرى اليه ما كنا
بصدده من بيان ان الاسماء التي سمى الله تعالى بها نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم او احدا من انبيائه ورسله
عليهم الصلاة والسلام لا يقال في بعضها انه اشرف من
بعض من حيث تسمية الله تعالى بذلك واما من حيث
تسمية غيره كما اذا سمى ذلك الشخص نفسه فلا ينبغي له ان
يسمي نفسه الا باسم العبد ولا يختار الا ذلك كما قال
صلى الله عليه وسلم خيرت بين ان اكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا فاخترت ان اكون نبيا عبدا ولو وجد صلى الله
عليه وسلم اسما يتضمن من الثلاثي والعدم اشد مما
يتضمنه اسم العبد تسمى به واختاره ويكون اسم العبد
من هذه الحيثية اشرف اسمائه قال الشاعر
فلا تدعين الابيا عبدها فانه اشرف اسمائي
ثم قال ولا عبرة بمعنى عندي لقول من قال في قوله صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي لا فخر لي
بالسيادة وانما الفخر لي بالعبودية لان الفخر مذموم
مطلقا وهو الذي نفاه صلى الله عليه وسلم ونزه نفسه عنه
فقال ولا فخر خاف صلى الله عليه وسلم ان يلتبس بعض
من سمع اول كلامه الى انه افتخر فحفظ صلى الله عليه وسلم
موضع الفتنة من قلوب السامعين فقال ولا فخر اي
انا اعلمكم بسيادتي لتعلموا بذلك منزلتي وكانتي
ولتفهموا واجب حقي ولتعملوا بامري في التحدث بنعمة

ربه واشهارها واشارة ذكرها وقول من قال في معنى
الحديث انا الفخر لي بالعبودية كلام لا افهمه لان العبودية
نسبتها اليه والى غيره نسبة واحدة فان قيل انما عين
بذلك العبودية التي هي حالة ومقامه قلنا انما يصح الفخر
بها ان صح من حيث كونها منزلة من الله تعالى عليه فان صح
الفخر بها من هذا الوجه فلم لا يصح افتخاره بالسيادة
وهي ايضا منة من الله تعالى عليه والظاهر انه عليه
الصلاة والسلام نفا الفاخر النفي المطلق ولم يخص ذلك
بسيادة ولا غيرها كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول
من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول
مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فادخلها مع
فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر
فبان لك بهذا كله ان اطلاق الاولوية والاشرفية في
بعض الاسماء دون بعض من غير نظر الى ما ذكرناه من تسمية
الله تعالى وتسمية غيره قصور في النظر بلفظه وقيل
منه بالمعنى ولكن هذا اخر ما قصدناه من هذا الشرح
المبارك ان شاء الله تعالى والحمد لله تعالى على ما من به
من بدء ذلك واتمامه نسئله سبحانه ان يجعله خالصا
لوجهه نافعا لنا ولكل من اجتهد في تحصيله يوم لا ينفع
مال ولا بنون وان يجعله نورا يسعى بين ايدينا وايديهم
في جنات عدن مع الاباء والامهات والاخوة والذرية
والاحبة من كان منهم في الماضي والحال ومن يكون

بجاه نبيه واشرف خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما نامن بها
في كل موطن نخاف فيه امنا لنا اهل الجرايم المذنبون
بجز والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام
المرسلين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
والحمد لله كما هو اهله اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولا
مشايخنا وقرابتنا وجميع من قال امين ولاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم